

ملخص دراسة¹ :

" إطلاق خدمات الجيل الرابع للماتفه النقال بالمغرب: الفرص والتحديات "

شهد قطاع الاتصالات بالمغرب تغيرات مؤسسية وتكنولوجية عميقة أدت إلى انتشار متواتر لنظم حديثة للمعلومات والاتصالات. وسيعرف هذا القطاع منعطفا جديدا مع الإطلاق المرتقب لخدمات الجيل الرابع للهاتف النقال بالمغرب والتي تمنح مزايا مهمة للفاعلين في القطاع وللمستهلكين على حد سواء.

وقد عرفت تكنولوجيا الجيل الرابع انتشارا واسعا، خاصة بدول أمريكا الشمالية وجنوب شرق آسيا مثل الولايات المتحدة الأمريكية (13 مليون مشترك خلال سنة 2012)، وكوريا الجنوبية (7,5 مليون مشترك)، واليابان (3,4 مليون مشترك)، وهو ما أدى إلى تزايد مضطرب لاشتراك المنخرطين مع ارتفاع متوسط العائد لكل مشترك. وسيؤدي تبني الأسواق الناشئة لهذه التكنولوجيا إلى تنامي حصتها من إجمالي تكنولوجيا الاتصالات العالمية، حيث يتوقع أن تبلغ 10% سنة 2017 مقابل 2% سنة 2012.

وسيمكن استخدام المغرب لتكنولوجيا الجيل الرابع من تجاوز محدودية الجيل الثالث أمام النمو السريع لتبادل المعلومات، وخدمات تطبيقات الهواتف النقالة (الخدمات البنكية، خدمات تسديد الفواتير ...)، والشبكات الاجتماعية.

كما ستمكن هذه التكنولوجيا من تعزيز مكتسبات مستخدمي الإنترنت للبيانات المتنقلة في المغرب والتي قدرت إجمالا بملياري دولار أمريكي سنة 2011². وفي هذا الإطار، سيشكل إطلاق خدمة الجيل الرابع في المغرب مصدرا هاما للنمو الاقتصادي نتيجة لتنامي خدمات الهواتف النقالة، حيث يقدر ارتفاع الناتج الداخلي الخام بنسبة 0,5% عند مضاعفة حجم البيانات المستخدمة عبر الهاتف النقال².

وتمنح شبكات الجيل الرابع فرصة لتعزيز تنافسية وإنتاجية المقاولات الصغرى والمتوسطة عبر استعمال أمثل للخدمات الجديدة المتاحة كآلة لآلة (M2M) والسحابة الرقمية "Cloud". فيما ستستفيد هذه التكنولوجيا من التنامي المتوقع لنسبة توفر الأسر المغربية على أجهزة المعلومات، حيث تعترم 20% من هذه الأخيرة شراء أو استبدال جهاز الكمبيوتر و5% من الأسر اقتناء لوحة رقمية. بالمقابل، تم تسجيل نمو بنسبة 30% للهواتف الذكية سنة 2012 فيما يعترم 20% من المغاربة اقتناءها سنة 2013³.

ومن أجل مواكبة نمو قطاع الاتصالات، خاصة في ظل استخدام خدمة الجيل الرابع، يتعين الأخذ بعين الاعتبار أهم النقاط التالية:

¹ تم نشر النسخة الكاملة للدراسة على بوابة الأنترنت لمديرية الدراسات والتوقعات المالية :

(http://www.finances.gov.ma/depf/publications/en_catalogue/etudes/2014/mobile4g.pdf)

وكذا على بوابة الأنترنت لوزارة الاقتصاد والمالية : (<http://www.finances.gov.ma/Docs/2014/DEPF/etude.pdf>)

² "تأثير الإنترنت على الاقتصاد الناشئة"، ماكينزي وشركاؤه، مارس 2012.

³ "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المغرب من قبل الأسر والأفراد لسنة 2012"، الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات، 2013.

- **توفير نطاقات الترددات "Bandes de fréquences"** : يعد توفير نطاقات الترددات عاملا مهما لنشر شبكة فعالة من الجيل الرابع. وسيتيح الانتقال النهائي إلى البث التلفزيوني الرقمي استخداما أمثل للطيف الترددي بإعادة توزيعه لصالح نشر الجيل الرابع للاتصالات.
 - **ضمان تغطية جيدة لشبكة الجيل الرابع بالمغرب** : بعد قيام المغرب بجهود مهمة لتغطية كل ترابه الوطني بخدمة الهاتف النقال، يتعين ضمان انتشار شبكة الجيل الرابع بالمناطق القروية تزامنا مع المناطق الحضرية مع تحديد المجالات الترابية ذات الأولوية باعتماد معايير موضوعية كالكثافة السكانية والنشاط الاقتصادي ومردودية الاستثمار. ويبدو من الأمثل الشروع أولا بتغطية المناطق السياحية والمجالات الاقتصادية المهمة لتحسين جاذبيتها ونموها السوسيو اقتصادي.
 - **تشجيع الاستثمار المشترك في إنشاء شبكات الجيل الرابع** : على غرار البلدان التي أدمجت ضرورة الاستثمار المشترك في إنشاء شبكات الجيل الرابع ضمن شروط الترخيص، يجب أن يشجع المغرب الفاعلين على تقاسم الشبكات وكذا الترددات. ومن شأن هذا الاجراء أن يساهم في خفض تكلفة الاستثمار لنشر التكنولوجيا وكذا تحسين جودة الخدمات.
 - **وضع مخطط رقمي مجالي**: بهدف ضمان مواكبة أمثل للمرحلة الجديدة من التنمية الرقمية ومراعاة لمبادئ العدالة والمساواة بما يكفل الحد من تفاقم الفجوة الرقمية والفوارق بين الجهات، يتوجب تسريع تنفيذ الرؤية التنموية للرقمية المجالية التي وضعتها وزارة التعمير وإعداد التراب الوطني لمواكبة مجهودات الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات لضمان ربط منصف لجميع المواطنين المغاربة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة بالمناطق النائية. وفي هذا الإطار، يتوجب التنسيق والتعاون بين جميع المسؤولين عن الإعداد الرقمي للتراب الوطني لتسهيل ولوج جميع الجهات للخدمات بتكلفة تنافسية تعزز جاذبية الجهات وكذا التماسك المجالي الذي يشكل أحد أهم عوامل النمو الاقتصادي المتوازن لبلادنا.
 - **تسريع تطوير واستعمال خدمات الحكومة الإلكترونية (e-gov و m-gov)** : تعرف خدمات الحكومة الإلكترونية في شقها المتعلق بالهاتف النقال تطورا مهما على المستوى الدولي. وفي هذا الصدد، يتعين تطوير خدمات موجهة للمواطنين من خلال تطبيقات للهواتف النقالة لتشمل عددا أكبر من الساكنة التي أصبح لديها ولوج أكبر للإنترنت بفضل ارتفاع نفوذ الهاتف النقال. وبذلك سيعزز المغرب مكاسبه في هذا الشق كما يشهد على ذلك ترتيبه السادس والخمسون⁴ على المستوى الدولي بخصوص المؤشر الفرعي المتعلق بخدمات الحكومة الإلكترونية.
 - **تطوير خدمات جديدة للتجارة الإلكترونية عبر الهاتف النقال (m-commerce)** : أضحي من الضروري تطوير خدمات جديدة للتجارة عبر الهاتف النقال وذلك بهدف مواكبة النمو الذي تشهده التجارة الإلكترونية وتسديد الفواتير عبر الإنترنت في المغرب وكذا استفادة المستهلك المغربي المرتقبة من تكنولوجيا الجيل الرابع. فكل المؤشرات تصب في هذا المنحى حيث يوجد حاليا 42,4 مليون مشترك بالهاتف النقال و ما يزيد عن 9,6 مليون حامل لبطاقة ائتمان بنكية.
 - **تأمين المعاملات لتطوير استعمال خدمات الاتصالات** : إلى جانب الجهود المبذولة لتحسين البنية التحتية والولوج إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يجب تطوير المعاملات الإلكترونية بإزالة الحواجز أمام التجارة الإلكترونية من خلال تأمين المعاملات وتشجيع اقتناء بطاقات التأمين البنكية للدفع عبر الإنترنت.
- ختاما، وبالنظر للفرص الاستراتيجية التي تمنحها تكنولوجيا الجيل الرابع للاتصالات، يتعين على المغرب اعتمادها بتنسيق وبتوافق مع السياسات التنموية قيد التنفيذ أو الإنجاز. وتبقى الاستفادة الكاملة من هذه الطفرة التكنولوجية رهينة بالجهود التي ستبذل فيما يخص البنى التحتية والطيف الترددي. حيث تتجلى المكاسب المرتقبة لهذه التكنولوجيا في الرقي بمنظومة الإنتاج الاقتصادي، لا سيما للمقاولات الصغرى والمتوسطة، والحد من الفجوة الرقمية، وتطوير مناخ الأعمال، وتعزيز الشفافية، وترسيخ الديمقراطية من خلال المساواة في الولوج للخدمات والمعرفة.
- من هذا المنطلق، تكتسي معايير التقنين الجيد للقطاع أهمية خاصة لدعم التخطيط الرقمي، والامتثال لقواعد المنافسة، واستخدام أفضل للطيف الترددي للاستجابة بشكل فعال للنمو القوي المرتقب للاتصالات الناتجة عن هذه التكنولوجيا المتنقلة ذات الصبيب العالي.

⁴ "الحكومة الإلكترونية : إحصاء 2012"، الأمم المتحدة، مارس 2012.